السنة التاسعة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٩ العدد ٢٨ (٤١١)

يوم الاربعاء
١٧ تشرين الاول ١٩٤٥

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الآخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
س. ب. ١٩٩ تلفون ٢٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

عدم السماح بهجرة يهود المعتقلات الى فلسطين

مثله مثل حكم الاعدام عليهم

من البديهى ان توتر العلاقات بين الدول العظيمة قد ادى الى تأجيل او محاولة تأجيل حل المشكلة الفلسطينية من جديد. وذلك رغم اعتقاد العالم كله، ولا سيما حكومات الدول العظيمة، بان التوتر الحالي لن يؤدي الى حرب فى المستقبل القريب مهما يكن من امر. غير انه فى ظروف كهذه يحاول ذوو الشأن دائماً التماس من الحلول التى يتعلق بها مصير امم ودول صغيرة، ضعيفة. ونحن نلمس هذه الخطة فى موقف الحكومه البريطانية ازاء جميع الامم المتعلقه بها.

غير ان ثمه فرقا بين طلبات مصر والعراق —مثلاً— من بريطانيا، وبين طلبات اليهود منها ازاء فلسطين. ذلك لان مسألة فلسطين هي اليوم مسألة انقاذ مئات آلاف اليهود الموجودين فى المعتقلات الالمانية اولا — وبقايا يهود بولونيا وغيرها من البلدان ثانياً. فان هؤلاء اليهود يعيشون فى احوال سيئة للغاية بعد انهزام السفاحين النازيين، يحصد فيهم ملاك الموت حصاده كل يوم بدون رحمة. ومن الواضح ان موقف الامة اليهودية ازاء تلك البقية الباقية هو غير موقف الامم الاخرى، لان ما من امة فى اوروبا ضحت فى هذه الحرب بقدر ما ضحته الامة اليهودية. لذلك نقول انتأجيل البت فى طلبات الامم الاخرى لا يهدد كيانها بالذات، كما لا يهدد كيان افرادها بالذات. بينما ان تأجيل طلبات الأمة اليهودية، ولا سيما ما يتعلق منها بنقل يهود المعتقلات تواً الى فلسطين، مثله مثل اصدار حكم الاعدام على اليهود الذين انقذوا من ايدى النازيين. وها هى التقارير عن المعتقلات منذ انهزام النازيين النهائى، تشهد بان دوام هذه الحالة بات من المستحيلات.

لا يخفى ان عدداً من اليهود حاول العودة الى بولونيا وقد عاد بالفعل. غير ان طرق بولونيا، تعج الآن بهؤلاء اليهود العائدين من بولونيا.. حتى الى المعتقلات ! وتصل فلسطين كل يوم رسائل حتى من بلاد راقية مثل تشيكوسلوفاكيا وفيها انذار للاجئين، الذين لم يبغوا الاستقرار في فلسطين من قبل، بان ينبذوا الاحلام الباطلة بالعودة الى تشيكيا. لا بل ان مئات من الجنود اليهود في الجيش التشيكى الوطنى يطلبون الآن منحهم رخص الهجرة الى فلسطين بعد ان اقتنعوا ان لا مستقبل لهم هناك.

ويوجد فى الولايات المتحدة نحو الف لاجئ يهودى سمح الرئيس روزفلت بادخالهم اثناء الحرب لكنهم وضعوا فى معسكر خاص الى نهاية الحرب. ولا يزال هؤلاء اللاجئون فى ذلك المعسكر او المعتقل الى هذا اليوم، دون ان تجرؤ الحكومة على تحريرهم والسماح لهم بالاستقرار فى امريكا الواسعة الاطراف الشاسعة الاكناف.

وثمة دعاية غير منقطعة في انكلترا نفسها ضد اليهود اللاجئين، الذين افلحوا فى دخول انكلترا قبل الحرب وعددهم بضع عشرات الالاف. وكم من اللاجئين المنتشرين فى العالم قد انتحروا وينتحرون كل يوم ليأسهم من حياة اللاجئين غير المستقرة !؟ وها هي حادثة الكاتب اليهودى النمساوى الشهير ستيفان صفايغ، الذي انتحر هو وامرأته بعد ان يئسا من حياة اللاجئين الهائلة، لا تزال ماثلة للاعين !

ازاء هذه الحالة، حالة سد ابواب العالم امام اليهود، ماذا على الامة اليهودية ان تعمله ؟ هل تسلم بان يكون بقاياها ضحايا تمارين السلم، بعد ان اصبح ثلثها ضحايا حرب الوحوش النازية الفاشية؟ هل يستطيع عالم بقيت فيه ذرة من الضمير الانسانى الحى ان يطلب امراً كهذا من اليهود؟ هل يستطيع ؟؟

...

تعليق «دافار» على حادث عتليت

المرأة التى قتلت - جاسوسة نازية !

ان المهاجرين الذين خرقوا اسوار معتقل عتليت فى الاسبوع الفائت انما فعلوا ذلك لانهم لم يستطيعوا الصبر على البقاء في معتقل فى فلسطين بعد ان عاشوا فى معتقلات عديدة فى اوروبا. ان من حق هؤلاء الطبيعى ان يكونوا احراراً خارج الاسوار الشائكة؟ ان من حقهم الا يزجوا فى السجن بدون ما ذنب اقترفوه فى فلسطين، التى هى حسب اعتقادهم واعتقاد جميع الشعوب المثقفة، وطنهم الاوحد الذى ليس لهم سواه. واليهود الذين جاؤوا لنجدتهم انما نفذوا ما عزموا عليه وما اعتبروه واجباً عليهم، بان يساعدوا كل مهاجر يهودى بصفته مهاجراً يهودياً فى محنته لا بل فى اكبر محنة تنتظره، الا وهى انقاذه من خطر ارجاعه الى بلاد التشتت حيث الاضطهاد والطرد والابادة. ذلك ان بضع عشرات من المهاجرين اليهود المسجونين فى عتليت كانوا على وشك الطرد من فلسطين، وقد فصلتهم السلطات عن غيرهم فى تخشيبة خاصة. اما الآخرون الذين خبروا الطرد والتشرد والذين يعلمون جيداً ما معنى تقسيم اليهود الى قسم على وشك الطرد وقسم باق «في الوقت الحاضر» فى مكانه، اجل ان هؤلاء لم يشأوا ذوق طعم هذا التقسيم ثانية، فابوا البقاء فى السجن وكان يهود فلسطين جميعاً معهم ومع الذين خفوا الى مساعدتهم.

ان بلاغ البوليس الذى اذيع على اثر حادثة عتليت قد نوه بصورة بارزة الى امر تكبيل المرأة المسيحية وموتها، وتكبيل العشرة المهاجرين الآخرين الذين ابقوا فى المعتقل. ولكن ذلك البلاغ لم

(البقية فى الصفحة ٤)

فى جلسة افتتاح مؤتمر النقابات المهنية الدولى

جوهو (ممثل فرنسا) يلقى خطبة الافتتاح. ويرى من اليمين الى اليسار: سايان (السكرتير الرئيسى للدولة الجديدة)، جوهو، هيلمان، سيترين (رئيس الدولية الجديدة) وكرزنيتسوف (من صور «مشمار»)

اهمية انشاء الدولية الجديدة

ان انشاء الدولية المهنية الجديدة في هذا الوقت العصيب الذى تجتازه العلاقات الدولية العامة والخاصة، لامر يرحب به كل رجل حر متقدم فى العالم. فالحرب العالمية الاولى هى التي مزقت صفوف العمال المنظمين، ثم جاءت الثورة الروسية الشيوعية فانقسم المعسكر العمالي الى فريقين متعاديين: ١) معسكر الدولية التي كان مركزها مدينة امستردام وايدتها الاحزاب الاشتراكية؛ ٢) ومعسكر الدولية التى كان مركزها عاصمة روسيا السوفياتية، موسكو. وقد ادى هذا الانقسام الى اضعاف الحركة العمالية بصورة خاصة والحركة التقدمية بصورة عامة، بحيث اعطيت الفرصة لقوى الفاشية والنازية لبلوغ غايتها بسهولة ! وكانت النتيجة المباشرة تحطيم الحركة العمالية فى كثير من بلدان اوروبا، ولا سيما فى المانيا نفسها حيث بلغت —قبل تسلط النازيين— درجة عالية من الرقي.

وكانت ثمة نتيجة اخرى لهذا الانقسام، وهي التباعد المتزايد بين عمال الغرب وبين الدولة العمالية الروسية. وقد ادى ذلك التباعد الى اصابة كثير من تطورات العالم عامة وتطورات الحركة العمالية خاصة بالتعوج، حتى حصل ما حصل ونشبت الحرب العالمية الثانية، ثم دخلت روسيا السوفياتية الحرب الى جانب الحلفاء الغربيين فى سنة ١٩٤١، ومنذ ذلك الوقت بدأت المساعى تبذل فى سبيل توحيد الصفوف العمالية من جديد— فى الغرب والشرق.

ولا يخفى ان العقبات التي تقف فى هذا السبيل كانت ولا تزال كبيرة، لان النظام الروسى السوفياتي مناقض للنظام الغربى الديموقراطى كل التناقض. اما عمال الغرب فيتمسكون بالنظام الديموقراطى تمسكا تاماً، ومن رأيهم —مثلاً— ان حركة عمالية، مهنية، غير حرة فى اعلان الاضرابات وما يشبه ذلك من وسائل الكفاح العمالي— ليست حركة عمالية بالمعنى الصحيح كما يعرفه الغرب ويألفه.

غير ان خبرة الماضى المؤلم قد علمت معظم زعماء الحركة العمالية فى الغرب، وحتى فى امريكا، ان دوام الانقسام والتفرقة بين روسيا وعمالها وبين عمال الغرب، سيؤدى حتما الى ضياع ثمار جميع الانتصارات التي حصلت عليها الحركة العمالية فى الحرب الحاضرة، لا بل انه سيمنع العالم من تحقيق الاهداف السلمية والانقلابات الاجتماعية الضرورية. لذلك تغلب زعماء عمال الغرب على جميع الظنون والمخاوف والعقبات فوضعوا الاساس لهذه الدولية الجديدة على انقاض الدوليتين القديمتين: دولية امستردام ودولية موسكو.

ولم يوفق زعماء عمال انكلترا وغيرهم في اقناع زعماء «اتحاد عمال امريكا» (امريكان فيديريشن اوف ليبور) بوجوب الانضمام الى الدولية الجديدة. وثمة نقابة عظيمة اخرى فى الولايات المتحدة، اوشكت ان توازى «اتحاد عمال امريكا» فى العدد، تشترك فى الدولية الجديدة اشتراكا جدياً. ومما لا شك فيه ان المساعى ستبذل بدون لأي لاقناع زعماء الاتحاد بوجوب الانضمام حتى تكون الدولية كاملة. وهذا الاكمال ضرورى لكى تصير الدولية اداة فعلية فى توجيه شؤون العالم، وليس اداة رمزية فقط.

ان ما ينقص العالم لهو قوة مؤتلفة موحدة من العناصر الحرة التقدمية فى سبيل التأثير على مجريات العالم. والدولية الجديدة هي نواة تلك القوة الناقصة، نواة التضامن الضرورى بين جميع مريدى التقدم والخير ليس لطبقة من الطبقات وحدها وليس لامة من الامم وحدها فحسب، بل التقدم والخير للبشرية برمتها بدون تمييز وبدون استثناء.

لذلك نرحب اعظم الترحيب بالدولية الجديدة ونرجو لها التوفيق التام.

الدولية المهنية الجديدة تؤيد

مطالب الهستدروت بشأن الهجرة

قدم ممثلو الهستدروت فى مؤتمر الدولية المهنية الجديدة مذكرة الى مكتب الدولية بشأن التوقف عن العمل، الذى قام به اليهود فى فلسطين فى الاسبوع المنصرم احتجاجاً على تأجيل الحكومة البريطانية حل مشكلة فلسطين، وعلى مواصلة تنفيذ «الكتاب الابيض» بصورة خاصة. وطلب مقدمو المذكرة تنفيذ قرار المؤتمر الدولي التمهيدى فى لندن بشأن فتح ابواب فلسطين امام اللاجئين الخ. والتأثير على الحكومة البريطانية بهذا الشأن.

وقد بحث مكتب اللجنة التنفيذية المذكرة فدافع عنها بحماس مندوب امريكا اللاتينية، توليدانو، ومندوب فرنسا، جوهو، ثم ايد مندوب روسيا (كوزنيتسوف) مطالب الهستدروت ايضاً. واتخذ بالاجماع قرار بتأييد المذكرة وتقديم قرار المكتب الى الحكومة البريطانية.

السياسة في اسبوع

بعبع البطالة

ان من اكبر العراقيل التي تقف في سبيل حكومتي الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى في الوقت الحاضر — الخوف من توسع نطاق البطالة على اثر انتهاء الحرب وتسريح الجنود. وثمة تكهنات بان عدد العاطلين في الولايات المتحدة سيبلغ بعد شهر واحد فقط نحو ٥ ملايين، ثم يزداد هذا العدد حتى يبلغ ٨ ملايين في الربيع القادم!! وفي نفس الوقت تبذل مساع من قبل العمال للمحافظة على شروط عمل حسنة او لتحسين الشروط غير الحسنة. ذلك لان اصحاب الاعمال يحاولون استغلال طور الانتقال من الحرب الى السلم للضغط على العمال، وحجتهم في ذلك ان بدون تخفيض الاجور لا تستطيع صناعة الولايات المتحدة بيع منتوجاتها في الاسواق العالمية. وهذه الحجة عديمة الاساس على الاطلاق في الوقت الحاضر وفي المستقبل القريب ايضاً، لان العالم قاطبة يشكو قلة المنتوجات. اما زعماء العمال وبعض كبار الاختصاصيين في الولايات المتحدة فيعتقدون بان رفع الاجور ضمان لوجود سوق داخلية عظيمة، ذلك لانه كلما ازداد ربح العمال، كلما ازدادت امكانيتهم على الانفاق والشراء؛ وبهذه الصورة تضمن حركة دواليب الصناعة وشراء المنتوجات الزراعية الخ. وهذه السوق الداخلية العظيمة من الواجب ان تهتم لها كل دولة متقدمة قبل كل شيء آخر. وقد قال احد كبار الاختصاصيين انه يستحسن رفع الاجور بنحو ٤٠ — ٥٠ في المئة في بعض الاحايين مع المحافظة على اثمان المنتوجات الحاضرة. وليس هذا امراً عجيباً، غير ان المجال لا يتسع لدينا هنا لشرح هذه النظرية.

كذلك تنوي حكومة الولايات المتحدة ايجاد ٦٠ مليون عمل بواسطة تنفيذ مشروعات حكومية واسعة النطاق. وبديهي ان اقطاب الصناعة والمال يعارضون سياسة الحكومة في هذه الناحية. غير ان ازدياد عدد العاطلين يؤثر على اعضاء البرلمان الامريكي تأثيراً كبيراً.

الدردنيل

ومن اشكل المشاكل في السياسة الدولية الآن، مشكلة مضيق الدردنيل. ويظهر ان الكبار الثلاثة ووزراءهم قد اخفقوا في حل هذه المشكلة باتفاق متبادل ايضاً. لذلك تقرر ان تقوم كلا من ثلاث الدول الكبيرة بمفاوضات مع حكومة تركيا على حدة. وهذا ما لا تستحسنه الدوائر المسؤولة في انقره، لانها تخاف المفاوضات المباشرة مع روسيا بهذا الشأن. وتقول وكالة الانباء الفرنسية ان هذه المفاوضات المنفردة ستكون مقدمة لمؤتمر دولي يبت في المسألة بتاً نهائياً.

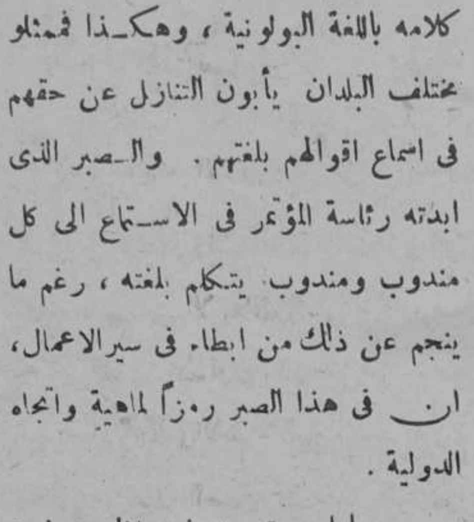
«الامم المتحدة»

تتقدم ولو ببطء الاعمال التمهيدية لانشاء مجلس الامم المتحدة بناء على قرار مؤتمر سان فرنسيسكو. وقد اقترح ممثل انكلترا على اللجنة التحضيرية بان تعهد الى هذا المجلس بعض مهام عصبة الامم القديمة.

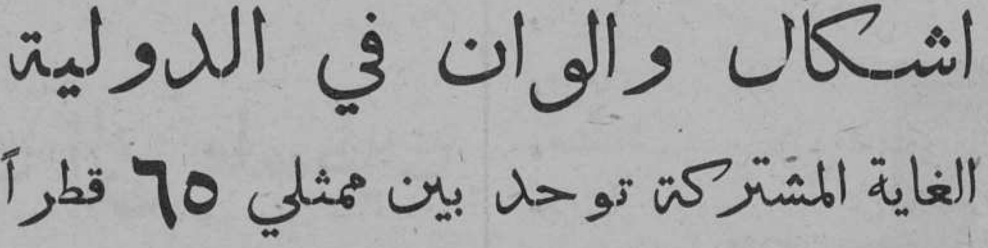
ويعير سكان فلسطين هذا الاقتراح اهتماماً خاصاً، لان ثمة اشاعات بان الحكومة البريطانية الحاضرة تفكر في احالة مشكلة فلسطين على مجلس الامم المتحدة.

> موسكو — ب — انعمت الحكومة الروسية بوسام «النجم الاحمر» على الشاعر اليهودي الروسي اسوسكبر الذي حارب بضعة اعوام في صفوف المقاومة السرية، وقد جاء في براءة الانعام ان الحكومة السوفياتية تقدر له بطولته واستشهاده في سبيل قضية النصر وانتصار الديموقراطية على الفاشية والنازية، وقد اشتهر سوسكبر باستبساله لانقاذ طائفة من الكتب العبرية القيمة من ايدي الالمان بينها مذكرات زعيم الصهيونية الاكبر المغفور له تيودور هرتسل.

لم آت قط اي عمل جدير على سبيل الصدفة، ولم يأتني اي اختراع عفواً، بل كل ما انجزته كان نتيجة العمل. (توماس اديسون)



انبوب النفط — ارجوحة بين العرب والانكليز «على رأس» اليهود
للرسام ا. نايرف



اشكال والوان في الدولية

الغاية المشتركة توحد بين ممثلي ٦٥ قطراً

ان الامر الذي استرعى انتباهي واثر في اكبر تأثير خلال اليومين الاولين لانعقاد مؤتمر النقابات المهنية الدولي، كان صبغته الدولية البحتة على ما تنطوي عليه هذه الكلمة من اختلاف واشكال. وانه لشعور فريد في بابه ان تجلس في قاعة وراء صفوف المندوبين الذين يمثلون ٦٥ قطراً من اقطار المعمور. انى اقلب النظر في رؤوس ووجوه مختلفة تتمثل فيها جميع الاجناس والعناصر، كاني اقلب صفحات كتاب جغرافي. فهنا ذوو البشرة السوداء، وذوو السمرة الغامقة، وهناك ذوو العيون الصينية، والنماذج السلافية؛ ثم هذه مندوبة اسبانية ممتلئة الجسم؛ وهذه مندوبة هندية سوداء الشعر، دقيقة الملامح، ترتدي ثوباً حريرياً مطرزاً؛ والى جانبها نساء روسيات حديثات السن بمظهرهن الاوروبي البحت. وفي ذات الوقت ترن في اذني زمزمة اقوال بجميع لغات العالم. اما اللغات المستعملة في المؤتمر فهي الاسبانية والروسية والفرنسية والانكليزية. وكلما انتهى خطيب من الكلام تقوم بعض الوفود حسب نظام معين وتخرج الى اروقة مجاورة للاستماع الى ترجمة الاقوال الى لغاتها، هذا في حين تسمع ترجمة الى احدى لغات الاكثرية من فوق المنبر.

ان جو المؤتمر مشبع بروح القوة والعظمة والثقافة، والعلاقات المتينة ولرغبة النزيهة في العمل المشترك الموحد. ولا يقف الامر عند حد دعوة الخطباء الى ضرورة تضامن العمال في جميع انحاء العالم، هذه الضرورة التي ابرزتها بوضوح اختبارات الحرب، لا بل انك لتشعر وانت في قاعة المؤتمر بان الاتحاد هو الدعامة الاساسية الكبرى التي يقوم عليها بناء الدولية.

واذا انتقلنا الى شرفة الصحافيين والمصورين فانا لنعثر هناك على مزيج دولي ايضاً لا يقل عدد اعضائه عن ٣٥٦ مقابل ٢٧٣ ممثلاً عن النقابات! والغريب ان هؤلاء الصحفيين هم دائماً في حركة ونشاط لا تفتر، هذا لان طريقة عمل الصحفي الاوروبي تختلف عن الطريقة التي نعرفها في فلسطين.

اقيمت اليوم وليمة غداء فاخرة احتفالاً بمرور خمسين سنة على الحركة المهنية في فرنسا، وكان عدد المدعوين نحو الف شخص. واتفق لي ان جلست الى اثنين من الزنوج، احدهما مندوب غامبيا في غرب افريقيا وثانيهما محرر جريدة في بيتسبورغ. وقد جلس الى ذات المائدة صحفي صيني ببذلة عسكرية، وفرنسيان، وبولوني، وامريكيان. ووسط الجو الودي الاخوي الذي ساد القاعة، كان طبيعياً جداً ان يجري التعارف بيننا وان نخوض غمار الحديث في شتى الامور والمسائل.

كان حديث الزنجيين مفيداً للغاية وذا مغزى، اذ انهما استرسلا في التعبير عن مطالبهما وامانيهما المشتركة رغم كونهما بعيدين الواحد عن اخيه. وقد تحدثا باللغة الانكليزية لان الزنجي الامريكي قد اندمج بسكان البلاد ليس في لون بشرته فقط بل وفي اللغة ايضاً. اما زنجي غامبيا فكان شيخاً تدل سيماؤه على نزاهة ولطف متناهيين، وهو واسع الثقافة كبير الحنكة والدراية. وقد اعرب لي عن رغبته في الاطلاع على حياة اليهود بفلسطين.

وبينا نحن غارقون في الحديث اذا بزنجي ثالث ينضم الينا. كان ذلك مندوب سيرا ليون، طويل القامة عريض المنكبين يتقد نشاطاً وحركة. ولما سمع ابن شعبه يتكلم عن غامبيا، تدخل في الحديث وقال بلغة انكليزية فصحى: «ان غامبيا مستعمرة نائية ومستغلة، لا بل انها احدى البلاد الاكثر تقهقراً وانحطاطاً في العالم، تأتي بعدها من حيث التقهقر بلادي سيرا ليون. هذا مصير المستعمرات البريطانية.» وكان يتكلم بمرارة وحماس.

انى وانا ادون هذه الخواطر تطرق مسامعي نغمة اللغة الهولندية الآتية من المنبر. في الصباح القى الممثل البولوني كلامه باللغة البولونية، وهكذا فممثلو مختلف البلدان يأبون التنازل عن حقهم في اسماع اقوالهم بلغتهم. والصبر الذي ابدته رئاسة المؤتمر في الاستماع الى كل مندوب ومندوب يتكلم بلغته، رغم ما ينجم عن ذلك من ابطاء في سير الاعمال، ان في هذا الصبر رمزاً لماهية واتجاه الدولية.

وما اعجبت به خلال هذين اليومين السرعة التي انجز فيها المؤتمر اعماله نتيجة لخبرة اجيال طويلة في مثل هذه الامور. ومما يثير الدهشة الهدوء والنظام والدقة وحسن النية التي تسود جو المؤتمر. وانك وانت جالس في مكانك لتشعر بان ثمة استشارة بين رفقاء تربطهم اواصر متينة منتظمة. ولا يبدي مندوبو العمال اي حماس او تأثر عاطفي زائدين.

ولا شك ان المسألة العملية التي عقد المؤتمر لاجلها هي السبب في ذلك.

ومن ابرز مظاهر المؤتمر انفراد البعثة الروسية وانزواؤها وعدم اختلاطها بالغير، وحتى لدى عودة المندوبين في السيارات العمومية الى فنادقهم، ترى الاعضاء الروس ينزوون بانفسهم.

(براخه حبس)



لافال رئيس حكومة فيشى وقد نفذ حكم الاعدام فيه يوم امس بعد ان حاول الانتحار

طرائف ...

حمداً لله

سرت اشاعة في اوسلو عاصمة النروج، ان احد السكان درب ببغاءه على ترديد جملة «لقد سقط هتلر». وبلغت الاشاعة آذان رجال الغستابو فحذر الاهالي صاحب الببغاء بان الشرطة السرية تبحث عنه. فذهب هذا الاخير الى الراهب يطلب منه النصح والارشاد. فقال له الراهب ان الاوفق ان يبقي لديه الببغاء ويأخذ بدله الببغاء الذي في داره. وهكذا كان.

بعد بضعة ايام حضر رجال الغستابو الى بيت الرجل المشبوه وابلغوه التهمة الموجهة ضده. فانكر الامر واصر على الانكار.

عندها اخذ احد رجال الشرطة يصيح «لقد سقط هتلر!» املاً منه بان يحمل الببغاء على ترديد الجملة التي تلقنها. ولكن محاولته لم تجد. فجاء رفيقاه الى نجدته وصاح الثلاثة باعلى صوتهم:

«لقد سقط هتلر!»

عندئذ رد عليهما الببغاء:

— «حمداً لله!»

محادثات هتلر

يقوم رجال التحقيق السري البريطانيين الآن بفحص تقارير مسهبة عن محادثات هتلر الخصوصية السرية مع رؤساء الجيش والرجالات السياسية في المانيا خلال ثلاث السنين الاخيرة. وهذه التقارير ستساعد كثيراً على اثبات التهم ضد غيرنغ وريبنتروب وغيرهما من كبار المجرمين النازيين الذين ستبدأ محاكمتهم عما قريب.

ان هذه التقارير عبارة عن نسخ طبق الاصل للمحادثات التي دونها المختزلون الذين اعتمد عليهم هتلر كل الاعتماد لتدوين ما كان يجرى بينه وبين كبار اعوانه من الاستشارات الهامة. وكانت هذه التقارير تكتب بثلاث نسخ على الآلة الكاتبة تحفظ احداها لدى هتلر والثانية للملفات. اما الثالثة فلا احد يدرى لمن كانت تعطى. وقد اتلفت هذه النسخ كلها ولكن بقي الاصل المختزل وقد عثر عليه ضباط التحري الانكليز في مكان خفي في بافاريا. وبين هذه الاحاديث يوجد محادثات هتلر مع رومل عام ١٩٤٣ والبارون فون نويرات الخ.

وتجرى هذه التدقيقات تحت ستار شديد من الكتمان ولا شك انها ستكون اكبر عون للمؤرخين الذين سيدرسون اخبار الحرب الاخيرة.

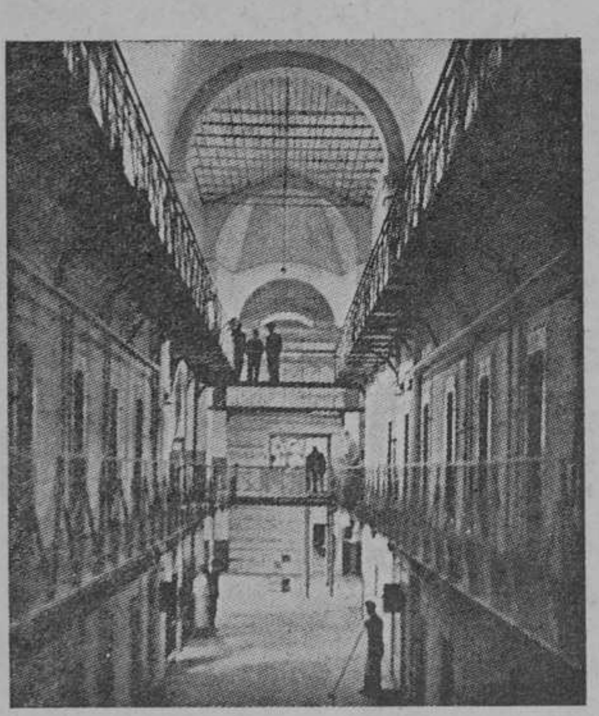
ازمة المطاط

كتبت احدى المجلات الاميركية الموثوق بها بان ازمة المطاط ستنحل في قريباً. فالاضافة الى مخازن المطاط المركب سترد عما قريب كميات كبيرة من المطاط الطبيعي على اثر عودة الحركة التجارية الى الهند الشرقية. ولكن ستمر بضعة اشهر الى ان تحصر مخازن المطاط الطبيعي هناك والى ان ينظم امر تصديره الى الخارج.

•••

البلاغة ان تعبر عما تريد وتسكت

(ستالي لك)



سجن نيرنبرغ (المانيا) حيث يوجد كبار الزعماء النازيين الذين ابتدأت محاكمتهم في ١٥ الجاري في برلين (هآرتس)



قاعة المحكمة في لينبرغ (المانيا) حيث تجرى محاكمة السفاحين النازيين في معتقل برغن بلزن (هآرتس)

تأثير الهجرة اليهودية على الحالة الصحية في فلسطين

لاحد اعضاء الادارية المركزية لصندوق المرضى التابع للهستدروت — ي. كانيفسكي

فى هذه الايام التي تشتد فيها دعاية التحريض ضد اليهود من قبل فريق من العرب المتعصبين فى فلسطين وخارجها — من الواجب اجراء استعراض وجيز للفوائد التي يجتنيها جيراننا العرب، ومنهم المحرضون ايضاً، من الاستيطان اليهودى ولاسيما فى ميدان المساعدة الطبية.

بالامس واليوم

منذ ٢٥ سنة فقط كانت فلسطين بلاداً ضئيلة السكان لا صناعة فيها وزراعتها منحطة، تكثر فيها المساحات الكبيرة من الاراضى القفراء المجدبة؛ اضف الى هذا عدم انتظام طرق المواصلات وضعف التجارة، وسعة انتشار الملاريا ونسبة الوفيات العالية بين السكان.. وفجأة تغير وجه الامور تغيراً كبيراً على اثر الاستيطان اليهودى الذى حول فلسطين الى واحة زاهرة فى الشرق الاوسط، فاصبحت اليوم بلاداً تمتاز برقي صناعتها، وزراعتها الحديثة، وبالمشاريع الاقتصادية والعمرانية المتقنة، وبمستوى حياة عال يختلف عن المستوى السائد فى البلدان المجاورة.

وحتى قبل الحرب كانت اجور العمال فى فلسطين اعلى منها فى الاقطار الاخرى. ولسنا نعنى بهذا العمال المنظمين اليهود فقط، بل والعمال العرب ايضاً الذين يتقاضون اجوراً تزيد ضعفين واكثر عن اجور عمال العراق وسوريا. وبتأثير الهجرة اليهودية شرع العرب بدورهم يتبعون خطة الزراعة المكثفة كما بدأوا فى تحسين شروط حياتهم. ان سكان فلسطين العرب قد استفادوا من الاموال اليهودية التي تدفقت الى البلاد ومن تجارب المستوطنين اليهود، مما ادى الى هجرة عشرات الآلاف من العرب من شرق الاردن او من سوريا الى فلسطين.

فلسطين وجاراتها

واذا قارنا ولو مقارنة سطحية بين فلسطين وبين الاقطار المجاورة، نرى كم ان البون شاسع والفارق عظيم. فبينما ازداد عدد سكان فلسطين ثلاثة اضعافه تقريباً خلال الخمس وعشرين السنة الاخيرة، من جراء الهجرة اليهودية، فان فى شرق الاردن الذى فصل بصورة مصطنعة عن فلسطين وحظرت الهجرة اليهودية اليه، لاتبدو اي مظاهر للرقى والازدهار لا فى ميادين الاقتصاد ولا في الثقافة، وذلك رغم كون مبالغ عظيمة تدفقت من خزينة الدولة البريطانية الى خزينة امير شرق الاردن. وهذه مصر لم تتقدم كثيراً من الوجهتين الاجتماعية والصحية. فجماهير الشعب هناك لا تزال تعاني العوز والحرمان والجوع، كما ان ملايين السكان لا يزالون يشربون مياهاً قذرة وتفتك باجسامهم الضامرة النحيلة امراض الملاريا والبلهارسيا والتراخوما وغيرها...

مركز طبى

ونحن اذ نتعرض للفوائد التى ينالها العرب فى فلسطين، لا بد لنا ان نذكر فى طليعة ذلك الفائدة الكبرى التى تعود عليهم من الاسعاف الطبي والتدريب الصحى الذين يحصلون عليهما من المؤسسات الطبية اليهودية والاطباء اليهود بفلسطين. 'وليس من قبيل الصدفة ان بعض الوزراء والرجالات العرب يؤمون فلسطين للتداوي لدى كبار الاخصاصيين اليهود فيها او فى مستشفى «هداسا» الجامعي بالقدس. واولئك المحرضون انفسهم لا يستنكفون ايضاً عن اللجوء الى مساعدة الطب اليهودى. غير ان الفريق الاصلي الذي يستفيد فائدة كبرى من المساعدة الطبية اليهودية هو جماهير عرب فلسطين، وهذا الامر ترى آثاره البارزة لدى المقارنة بين حالة هذه الجماهير الصحية وبين حالة الجماهير المماثلة فى البلدان المجاورة.

بالاستناد الى الاحصاءات الحكومية والخصوصية ينتج ان فى بدء عام ١٩٤٥ كان فى فلسطين ٢٥٢٠ طبيباً مأذوناً منهم: ٢٢٥٧ طبيباً يهودياً و ٢١٠ اطباء عرب و ٥٣ طبيباً مسيحياً — اوروبياً. هذا فى حين ان فى شرق الاردن التي يبلغ عدد سكانها ٣٠٠ الف نسمة، لا يبلغ عدد الاطباء العشرات.

ولما نشبت الحرب هب الاطباء اليهود الى تقديم قسطهم فى المجهود الحربى، فتطوع منهم فى الجيش البريطاني بين ٢٢٠ و ٢٤٠ طبيباً.

اين طبيب القرية؟

منذ بضعة اشهر عقد الاطباء الفلسطينيون العرب مؤتمراً فى القدس. وقد رأى الدكتور ماك كوني، مدير دائرة الصحة، ان ينوه فى كلمة التهنئة للمؤتمر بحاجة الريف الفلسطيني الى اطباء، اذ من المعلوم ان اكثرية عرب فلسطين منحصرة فى القرى. ومع ذلك فما من طبيب عربى واحد مقيم فى الريف. ن ربع الاطباء العرب يعملون فى خدمة الحكومة والباقون مقيمون فى المدن. ومقابل نداء مدير دائرة الصحة، نجد فى قرارات مؤتمر الاطباء العرب قراراً بمطالبة الحكومة بان تتوقف عن منح رخص لاطباء جدد. هكذا يفهم الاطباء العرب فى فلسطين حاجات جماهير الفلاحين المنتشرين فى القرى!

على ان سكان الريف الفلسطيني العرب الذين اهمل شأنهم الاطباء العرب يستفيدون من المساعدة الطبية اليهودية. فسكان القرى العربيه المجاورة للقرى اليهودية الاشتراكية وغيرها، قد اعتادوا اللجوء الى الخدمات الطبية القائمة هناك، ولا سيما الى مؤسسة صندوق المرضى التابعة للهستدروت. يضاف الى هذا ان سكان فلسطين العرب قد ازدادوا بنسبة تفوق نسبة ازدياد عدد الاطباء العرب، كما انهم من جهة اخرى اعتادوا ان يلجأوا الى الطبيب اكثر مما كانوا يفعلونه فى الماضى وان يتوخوا مراعاة الشروط الصحية الحديثة فى حياتهم. وفى المدن خاصة كثيراً ما يفضل العرب الطبيب اليهودى الاوروبى على غيره.

صندوق المرضى

اما المساعدة الطبية التي يقدمها اليهود للعرب فتكون سواء بواسطة اطباء خصوصيين، او بواسطة مؤسسات صندوق المرضى، ام بواسطة مستشفيات شتى. ولنبدأ بصندوق المرضى ولنعدد الطرق التي يقدم بها مساعدته للعرب:

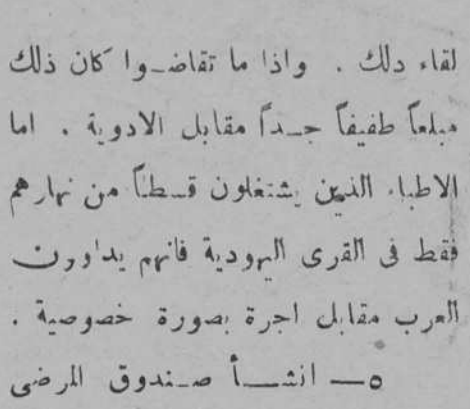
١ — ان اعضاء اتحاد عمال فلسطين ينالون المساعدة الطبية سواء بانضمامهم الى صندوق المرضى بصفة اعضاء اسوة بالاعضاء اليهود، او مقابل دفع مبلغ زهيد. واغلب هؤلاء العمال لا يدركون بعد ان دفع رسم شهرى معين هو اجدى، ولذا تراهم يفضلون دفع اجرة كل زيارة ومداواة على حدة.

٢ — فى اماكن العمل المشتركة حيث يشتغل عمال يهود وعرب، مثل شركة البوتاس، وشركة الكهرباء، ومعمل الاسمنت «نيشر»، ينال نحو الف عامل عربى المساعدة الطبية فى مستوصفات صندوق المرضى، مقابل مبلغ معين تدفعه اماكن العمل.

٣ — فى معسكرات الجيش حيث يشتغل يهود وعرب معاً، يقدم صندوق المرضى التابع للهستدروت المساعدة الطبية لجميع العمال بدون تمييز، مقابل مبلغ يدفعه المقاولون.

٤ — فى مستوصفات صندوق المرضى وعددها ٢٦٧ مستوصفاً منبثة فى جميع انحاء البلاد، ولا سيما فى القرى، يقدم الاسعاف الاول المساعدة الطبية فى حال وقوع طارىء مجاناً وبدون مقابل لكل طالب.

الى جانب هذا فان اطباء صندوق المرضى الذين يعملون فى القرى الاشتراكية، يقدمون المساعدة الطبية للفلاحين والبدو الذين يقصدونهم وهم فى اغلب الاحيان لا يتقاضون اي اجر



لقاء ذلك. واذا ما تقاضوا كان ذلك مبلغاً طفيفاً جداً مقابل الادوية. اما الاطباء الذين يشتغلون قسطاً من نهارهم فقط فى القرى اليهودية فانهم يداوون العرب مقابل اجرة بصورة خصوصية.

٥ — انشأ صندوق المرضى و«هداسا» مؤخراً مركزين طبيين مشتركين للعرب واليهود، يقع اولهما جنوبى فلسطين فى قيبوص «دوروت» وثانيهما شمالي فلسطين فى قيبوص «عمير». وفى هذين المركزين ستنشاء مؤسسة «نقطة الحليب» للاطفال. كذلك يتولى هذان المركزان مداواة امراض الجلد المعدية وداء الملاريا بصورة خاصة. وقد انتخبت هاتان المنطقتان لكونهما متقهقرتين من حيث الشروط الصحية.

٦ — يوجد مرضى من العرب يراجعون مستشفيات ومصحات صندوق المرضى لطلب الاسعاف الاول وهكذا فان مصح «ارزة» الذى يبعد ٩ كيلومترات عن القدس كثيراً ما يستعمل كمحطة للاسعاف الاول المجانى للعرب. وكذلك الامر فيما يتعلق بمستشفيات ومصحات اخرى تابعة لصندوق المرضى.

٧ — حاول صندوق المرضى اقامة جمعيات تعاونية للمساعدة الطبية فى القرى العربية، فلم ينجح لان الموظفين والاطباء العرب عارضوا ذلك.

هذا الجزاء؟!

ان الاطباء اليهود فى القرى وفي المدن الفلسطينية يقدمون منذ عشرات السنين نموذجاً فريداً للاخلاص العلمي النزيه، ولحملة لواء المبادىء الانسانية النبيلة، غير انهم كثيراً ما دفعوا ثمناً غالياً لقاء تفانيهم هذا. فكلما نشبت اضطرابات بتأثير تحريض العناصر المتعصبة في البلاد، كان بين الاطباء اليهود ضحايا. وهكذا قتل فى سنة ١٩٢٩ الدكتور يزرعيلي فى بيرطوبيا فى جنوب فلسطين. ان ذلك الطبيب كان يقدم بصورة سخية مساعدته الطبية الى القرى العربية المجاورة. وقد اغتاله الارهابيون بصورة سافلة، اذ دعوه نفاقاً ورياء الى عيادة مريض وفى الطريق قتلوه شر قتلة. وقد احرقت هذه القرية فى اثناء الاضطرابات، ولكن بعد مدة قصيرة اعيد بناؤها بصورة قرية زراعية تعاونية. وارسل صندوق المرضى لى هذه القرية المجددة طبيباً يواصل نجاز مهمة سابقه الانسانية بامداد المساعدة الطبية بسخاء الى الجيران العرب.

وفى سنة ١٩٣٦ اغتيلت ممرضتان يهوديتان شابتان: مريم بينك ونحامه صيدق داخل المستشفى الحكومي بيافا حيث كانتا تقومان بخدمة جميع المرضى بنزاهة وتفان بدون تمييز فى العنصر او الديانة. وفى اضطرابات سنة ١٩٣٨ قتل الطبيب لهرس فى بيسان حيث كان يداوى المرضى العرب الفقراء مجاناً. وفى ذات السنة قتل اثناء مروره بالرملة الطبيب الاختصاصي بالامراض العصبية، الدكتور روزنتال، الذى كان له عدة زبائن من العرب.

ويجدر بالذكر انه في اواخر سنة ١٩٣٧، اي في ابان الاضطرابات الدموية، واصل اطباء يهود المكوث بين العرب: فكان ثمة طبيب يهودى فى الناصرة وطبيبان في عكا، وطبيبة فى الخليل وطبيبة فى اريحا. وفى ذلك الوقت حظر الدعاة العرب على الفلاحين التداوى لدى اليهود.

ان المساعدة الطبية المقدمة للجيران العرب مبعثها دواع انسانية نبيلة، وهي مبنية على اساس الرغبة الصادقة فى ايجاد وفاق ووئام بين الشعبين القاطنين فى هذه البلاد. ومما يؤسف له شديد الاسف ان السلطات لم تشجع الى الآن اعمالاً كهذه. نرجو ان تغير السلطات من خطتها هذه وان تستعين، على اثر تغير السياسة الاجتماعية البريطانية — بهذا العامل للتقريب بين الشعبين ولتحسين حالة البلاد الصحية.

تحسين الصحة

ولا ريب فى ان الخبرة الواسعة فى ميدان الطب وفى شؤون الصحة التي جلبها الى هذه البلاد المهاجرون اليهود، كانت احد الاسباب الاصلية التي أدت الى تقليل نسبة الوفيات بين العرب المحليين واطالة اعمارهم. وهذه الحقيقة تتجلى بوضوح لدى المقارنة بين حالة فلسطين وحالة البلدان المجاورة حيث لا تزال الامراض متفشية بصورة مريعة وحيث لا تزال نسبة الوفيات عالية جداً.



منظر عام لقرية «دغانيا ب» (القرب من بحيرة طبريا) بمناسبة الاحتفال بمرور ٢٥ عام على تأسيسها

ففي العراق ومصر وشرق الاردن يموت بمعدل ٢٠٠ — ٢٢٧ من كل الف مولود جديد في السنة، فى حين ان نسبة هذه الوفيات بين عرب فلسطين انخفضت من ٢٠٠ في سنة ١٩٢٥ الى ١١٣ فى سنة ١٩٤٣. كما ان نسبة الوفيات بين المسلمين عموماً قد انخفضت فى فلسطين من ٢٨٫٧ فى الالف فى سنة ١٩٢٣ الى ١٩ فى سنة ١٩٤٣.

وحسب تقدير الاستاذ باكي فان معدل عمر عرب فلسطين كان فى سنة ١٩٢٦ ٣٧٫٦ سنة فاصبح فى السنين الاخيرة ٤٧٫٥ سنة للرجال و ٤٩٫٢ سنة للنساء.

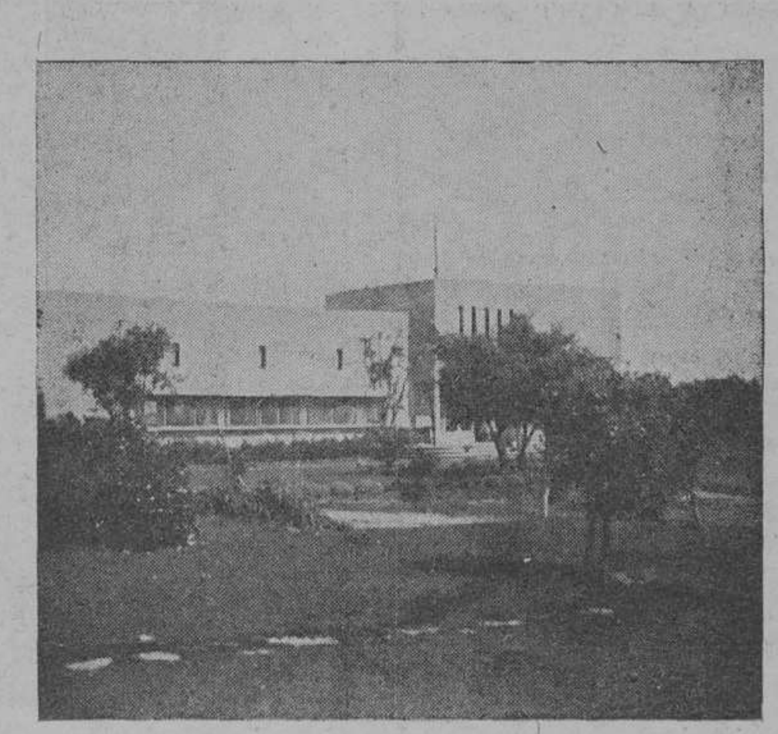
ان كل هذا التقدم والتطور انما جاءا نتيجة لهجرة اليهود واستيطانهم، وبفضل هذين العاملين استطاعت الحكومة الفلسطينيه ايضاً ترقيه حالة العرب الصحية فى فلسطين. وهذه التطورات لا نعثر على مثيل لها لا فى العراق ولا فى مصر ولا في شرق الاردن. فهذان القطران بقيا على حالتهما الاقطاعية القديمة تفتك بجماهير سكانهما الامراض الوبيلة وينهك اجسام ابنائهما الفقر والعوز، وليس هناك سوى فريقاً ضئيلاً من السكان الاغنياء واصحاب الاملاك يعيشون فى شروط حسنة ملائمة.

هذه لغة الحقائق والوقائع والارقام التي تدأب الدعاية العربية على تمويهها واخفائها بالاقوال الباطلة التي لا اساس لها من الصحة.

•••



التخشيبات الاربع الاولى التى انشئت عام ١٩٣٣ فى قرية «معبروت» — بمناسبة الاحتفال بمرور ٢٠ سنة على تأسيس القرية



غرفة الطعام الجديدة فى قرية «معبروت» (من صور «مشمار»)

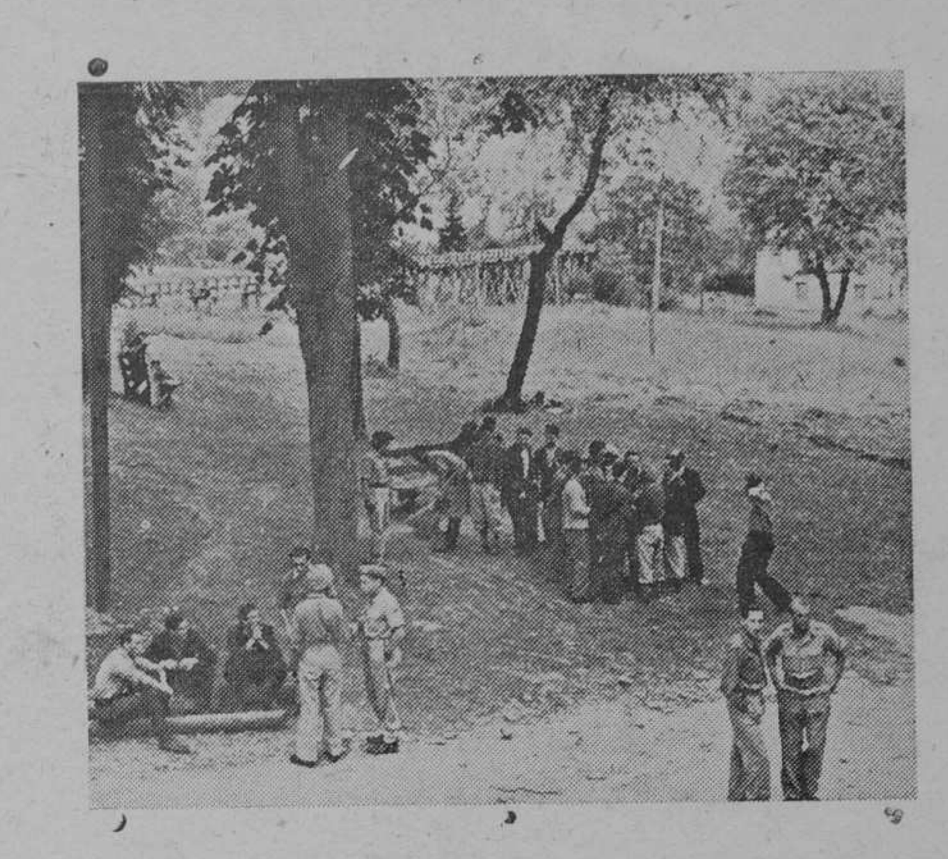
جبل طارق — لندن

عقد مؤخراً اجتماع عام فى اصغر مستعمرات بريطانيا، ونعنى بها جبل طارق الذى لاتتعدى مساحته ٣ كم. وعدد سكانه ١٩٫٢٧٨ نسمة. اما الاجتماع فكان لتقرير مصير الجبل، وقد تقرر فيه ارسال وفد ثلاثى الى لندن للمطالبة بضم جبل طارق لى بريطانيا العظمى.

ساعات بدل الاوسمة

يوجد الان نحو خمسة آلاف جندى روسى فى بلاد الدانمارك. وقد قررت الحكومة ان تقدم لكل منهم ساعة يد بصفة هدية بدل الاوسمة. وقد ابتهج الجنود الروس غاية الابتهاج لهذه الفكرة المبتدعة العملية لان ساعة يد هى امر غير سهل المنال ولا سيما فى هذه الايام.

•••



لاجئون يهود من جميع اطراف اوروبا فى احد المراكز فى ايطاليا

قصة الاسبوع

الرسالة المفقودة

للكاتب التشيكي كارل تشابيك

— «بوجينكا» قال حضرة الوزير لزوجته وهو يتناول وجبة كبيرة من سلطة الخس — «وردتنى بعد ظهر اليوم رسالة سيهمك الاطلاع عليها. ولا بد لي من رفع المسألة الى مجلس الوزراء. ولعمرى انه لو بلغ الرأي العام هذا الامر لوجد احد الاحزاب السياسية نفسه فى احرج المواقف. ها هى الرسالة، انظرى!» قال هذا حضرة الوزير ودس يده فى جيب سترته الايمن ثم فى الجيب الايسر.

«انتظرى، انتظرى!»، دمدم حضرة الوزير وهو يتحسس ثانية الجيب الايسر؛ ثم وضع الشوكة على المائدة واخذ يبحث بكلتا يديه فى سائر الجيوب. ولو نظر احد الى الوزير باهتمام فى تلك الاثناء لادرك ان لوزير كهذا يوجد عدد مدهش من الجيوب المنبثة في جميع اجزاء الجسم واطرافه، شأن كل شخص محترم؛ وان هذه الجيوب تحوي مفاتيح واقلام رصاص ومفكرات، وجرائد مسائية، ومحافظ، واوراقاً رسمية، وساعة، وموسى ومشطا وتحارير مختلفة، ومنديلاً وعلبة كبريت، وتذاكر سينما مضى وقتها، وقلم حبر وعدة اشياء اخرى للاستعمال اليومى. وكان الوزير وهو يتحسس جيوبه لا يفتأ يتمتم «ولكن اين وضعتها؟ يا لي من احمق! دقيقة دقيقة» على نحو ما كان يفعله كل بشر عادى ينبش فى جيوبه. غير ان زوجة الوزير لم تعر هذا المشهد اهتماماً زائداً، بل قالت كما كانت تقوله كل زوجة اخرى فى مثل موقفها: «ارجوك، الاولى ان تتابع الاكل فالطعام سيبرد».

—«حسناً» قال الوزير وهو يعيد جميع محتويات جيوبه الى الاماكن الملائمة. ثم اردف قائلاً: «يبدو انى ابقيت الرسالة على مكتبى حيث كنت جالساً لدى تلاوتها. اذن تصورى ان...» وبدأ يروي لها بحزم وهو يقتطع قطعة كبيرة من اللحم المشوى «تصورى بنفسك ان شخصاً ارسل لي المخطوط الاصلي لرسالة من... ولكن دقيقة واحدة» قال مضطرباً ونهض عن كرسيه «سألقي نظرة عجلى الى غرفة العمل. يظهر اني ابقيت الرسالة على المكتب.» قال هذا واختفى.

ولما لم يعد بعد عشر دقائق قصدت السيدة بوجينا غرفة العمل، فوجدت الوزير جالساً لى الارض وسط الغرفة، يقلب ورقة تلو ورقة من حفنة الاوراق والتحارير الى جرفها من فوق المكتب.

— «هل تريد ان اسخن لك طعام العشاء؟» سألت السيدة بوجينا بصوت فيه شئ من الصرامة والجفاف.

—«حالاً. بعد دقيقة» قال الوزير وهو شارد اللب «يظهر انى دستها بين الاوراق هنا، واذا لم اعثر عليها فسيكون هذا منتهى الحماقة... ولكن هذا غير ممكن، يستحيل ان لا تكون الرسالة هنا فى احد الاماكن.»

« اذن تتناول الطعام اولاً » — نصحته زوجته «وبعدئذ تابع التنقيب».

—« حالاً. حالاً » صاح الوزير بحنق «يجب ان اعثر على الرسالة اولاً. كانت موضوعة فى غلاف اصفر. رباه، هل جن جنونى.» ردد لنفسه وهو يبحث فى تل آخر من الاوراق. «تلوتها هنا ازاء مكتبي ولم اتحرك من هنا الى ان نادونى لتناول طعام العشاء. رباه اين تراها اختفت؟»

—«اذن سأرسل لك طعام العشاء الى هنا» قررت السيدة بوجينا لدى مغادرتها الغرفة تاركة الوزير متربعاً على الارض غارقا بين اكداس الاوراق. ومن ثم ساد المنزل سكون لم يقطعه سوى حفيف الاشجار فى الخارج. ولما قاربت الساعة منتصف الليل بدأت السيدة بوجينا تتثاءب وخطت بحذر لتلقي نظرة على غرفة العمل، واذا بها ترى الوزير واقفاً وسط الغرفة بدون سترة، منبوش الشعر، يتصبب العرق منه. وكانت الغرفة فى حالة فوضى هائلة: تلال الاوراق ملقاة فى كل جهة، واثاث الغرفة مبعثر هنا وهناك، والسجاجيد مطوية وملقاة فى احدى الزوايا، وعلى المكتب طعام العشاء باق على حاله لم يمسه احد.

— «لك الله يا زوجي ماذا دهاك؟» — صاحت السيدة بوجينا.

— «استحلفك بالله ان تدعينى وشأنى» — صعق الوزير غضباً — «الا يمكن ان تتركيني خمس دقائق دون ان ازعاجى؟» وللحال شعر بانه كان فظاً تجاهها فاستطرد بهدوء: «يجب التنقيب بصورة منظمة مدققة اتفهمين؟ كل ورقة وورقة على حدة. ان الرسالة يجب ان تكون فى احد الاماكن اذ لم يكن احد هنا سواي؛ ولكن جميع هذه الاوراق اللعينة المتراكمة هنا هي التي تعيقنى!»

— «اتريد ان اساعدك؟» عرضت السيدة بوجينا خدمتها لما رأته من شدة حزنه.

— «كلا كلا! انك قد تزيدين فى تبديد الاوراق» اجاب الوزير وهو يرفع يديه كمن يدفع عنه خطراً، وسط الفوضى التي لا مثيل لها فى الغرفة.

— «اذهبى الى سريرك وانا بعد برهة ...»

فى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل آوى حضرة الوزير الى فراشه وهو يصعد زفرات حرى من اعماق صدره. وكان لا ينى عن الترديد لنفسه: «فى الساعة الخامسة جلب لي ساعي البريد الرسالة فى غلاف اصفر، فتلوتها ازاء المكتب حيث بقيت اعمل الى الساعة الثامنة، فى الثامنة ذهبت لتناول العشاء، وبعد خمس دقائق تقريباً هرعت الى غرفة العمل للبحث عنها انه لمن المحال ان يدخل احد خلال هذه الخمس الدقائق ...»

وهنا وثب حضرة الوزير من سريره وهرول الى غرفة عمله. اجل ان النوافذ كانت مفتوحة ولكن الغرفة فى الطابق الثانى وهي عدا ذلك تطل على الشارع؛ وليس من المعقول — فكر الوزير — ان يتسلق احد الجدار ويتسلل من النافذة. على انه لو كان الوقت صباحاً لقرر فحص المسألة من هذه الوجهة ايضاً.

عاد حضرة الوزير والقى بجسمه البدين على السرير، واذا بخاطر عابر يمر برأسه: «طالعت مرة في احد الكتب ان في اغلب الاحيان يحدث ان تختفي مثل هذه الرسالة عن اعيننا بينما تكون موجودة نصب عينينا تماماً! تباً للشيطان! كيف لم يخطر لي هذا الامر حالاً!»

ركض اذن ثانية الى غرفة العمل ليرى ماهي الاشياء الموضوعة نصب عينيه، فالفى اكداساً من الاوراق، وادراجاً مقلوبة، وتلة نظام لا مزيد عليه، كلها آثار تنقيباته. لم ير بدأ من الرجوع الى مضجعه وهو يلعن ويشتم ويتأوه..

ولم يصبر على الانتظار الا حتى الساعة السادسة، وعندها انتفض من فراشه فتناول سماعة التلفون واخذ يصيح بالخادم الذى اجابه ملحاً عليه بوجوب ايقاظ وزير الداخلية. «ان ثمة امراً فى غاية الاهمية يا رجل» صاح به بحنق وسخط. ولما اتصل بالوزير قال بعصبية وهياج: «هللو ايها الزميل العزيز ارجوك غاية الرجاء ان تبعث الي فوراً، ولكن فوراً، ثلاثة او اربعة من رجالك الممتازين الاكفاء... اجل هو ذلك جواسيس. وبالطبع يجب ان يكونوا رجال ثقة يمكن الاعتماد عليهم كل الاعتماد... فقد فقدت مستنداً هاماً... يا زميلي المحترم اني لاعجز عن فهم هذا الحادث...اجل سأنتظرهم.. ان ابقى كل شيء على حاله؟ هذا ضرورى حسب رأيك؟ حسنا ليكن كذلك — سرقة؟ — لست ادرى — اظن ان لا حاجة في تنبيهك بان الامر سرى جداً ولا يجب الافضاء لاحد به — اذن انى اشكرك جداً وعفواً لأنى.. بكل احترام ايها الزميل العزيز»

(التتمة فى العدد القادم)

تعليق «دافار» على حادث عتليت

(البقية من الصفحة ١)

يرو ان سلطات البلاد هي هي التي ارتابت بكون هؤلاء الاحد عشر وكلاء نازيين؛ وهو لم يرو ان المرأة التي كبلت وماتت، هى مسيحية من اصل يهودي، خدمت رجال فرق الهجوم النازية فى احد المعتقلات خدمة ساقطة سافلة.

ان يهود فلسطين يأسفون شديد الاسف لضحايا هذا الحادث الذى ادى الى موت الشرطى البريطاني واصابة الشرطي العربى والجاويش اليهودي والخفير العربى بالجراح. ان قانوناً غير انسانى سبب هذه الضحايا؛ وعلى هذا القانون وعليه فقط تقع التبعة. وهذا القانون اي الكتاب الابيض، لا يدع فلسطين تخلد الى الهدوء وهى لن تهدأ ما دام باقياً نافذ المفعول. ولا يحصر عدد الضحايا التي قدمت على مذبح هذا القانون سواء بواسطة الحيال دون الانقاذ من الموت وبشتى الكوارث التي مرت على اليهود فى طرق تشردهم، ام بواسطة الطرد الى بلاد تأكل سكانها او باباحة البواخر لمصير الاغراق. وهذه الضحايا الاخيرة هى ايضاً من نتائج هذا القانون.

ان يهود فلسطين لا يبتهجون قط للقيام باعمال تنطوى على مخالفة القانون، وهم دون شك لا يسرون لاعمال فيها تعريض حياة بشر للخطر. ولكن هذا القانون الجائر الذي فرض على هذه البلاد لن يدعها تهدأ. وهو مصدر الاخطار وهو مصدر التوتر السائد الآن فى فلسطين.

...

شذرات...

تصريح خطير

فى اثناء استجواب الكولونيل جنرال فرانس هالدر فى لندن، ادلى هذا الاخير بتصريح كان له دوي كبير في الاوساط اللندنية. والكولونيل هالدر كان رئيس الاركان الحربية الالمانية منذ سنة ١٩٣٨ حتى سنة ١٩٤٢، وهو الذى ادار دفة المعارك ضد بولونيا ونروج وهولندا وبلجيكا وفرنسا وبدء الهجوم على روسيا.

فقد صرح هالدر ان فى سنة ١٩٣٨ لم يكن للجيش الالمانى سوى ٢١ وحدة عسكرية منها وحدتان مصفحتان، هذا في حين ان للتشيكيين كان ٤٥ وحدة عسكرية مدربة خير تدريب تحميها اسوار منيعة اكثر مناعة من خط ماجينو. وادرك هالدر وزملاؤه انه اذا ما نشبت الحرب فى ذلك الحين فان معنى هذا هلاك المانيا. لاجل ذلك قرروا اسقاط هتلر وكشف ما تنطوي عليه سياسته من الاخطار للشعب الالمانى برمته. وكان على رأس المتآمرين كبار رجال الجيش بما فيهم القائد الاعلى فون براوخيتش.

وقد عين تاريخ ١٤ ايلول سنة ١٩٣٨ لاحداث الانقلاب العسكرى واسقاط هتلر، وبعث هالدر وحدة مصفحة الى برلين دون ان يثير الامر الظنون. وبينما كانت جميع الاستعدادت جاهزة والامل بنجاحها يكاد يكون تاماً، جاء نبأ من لندن بان رئيس الحكومة البريطانية نيفيل تسمبرلين صاحب الشمسية المشهورة، قادم لمقابلة هتلر.

وكان هذا الفوز الديبلوماسى الذى احرزه هتلر من الدواعى التي حملت هالدر ورفاقه على الاعجاب بلباقة هتلر، فاقلعوا عن مؤامرتهم وايدوا سياسة الفوهرر. ويقول هالدر ان الذين دافعوا عن سياسة تشمبرلين بقولهم انها اتاحت للانكليز فرصة الاستعداد والتسلح، انما هم مخطئون لان الامر كان على عكس ذلك، فالمانيا هى التي استفادت من ارجاء نشوب الحرب واستغلت ذلك الوقت للاستعداد والتأهب.

الجرائد والنساء

الجرائد تشبه النساء. لماذا؟ لانها كالنساء ذات نفوذ كبير، وتحرص دائماً على ان تكون لها الكلمة الاخيرة، والاعداد القديمة غير مرغوب فيها، ولا يمكن تصديق جميع ما تقوله، وهى ادق مما كانت عليه فى الماضى. واخيراً يجب على كل رجل ان تكون له واحدة فلا يلجأ الى استعارتها من جاره.

مستقبل الطيران

لا شك ان للطيران مستقبلاً عظيما فى عالم ما بعد الحرب، وان هذه الآلة العجيبة ستنافس وسائل النقل المتبعة الآن منافسة كبيرة. وقد روت الجرائد الاميركية ان اربع شركات طيران قد اوصت على ٨٦ طائرة من نوع «لوكهيد — كونستيليشن»؛ وهذه الطائرات ذات اربعة محركات، سرعتها ٥٥٠ كيلومتراً فى الساعة، وتتسع لـ ٤٨ راكباً منهم ٣٢ فى اسرة نوم. اما قيمة الواحدة منها فتبلغ ٨٠٠ الف دولار.

ولكن يظهر ان ثمة طرازاً جديداً احدث من هذا يتسع لمائة حتى مائتي راكب، وسرعته ٦٥٠ كيلومتراً فى الساعة!

ما هى الديبلوماسية؟

اذا اردت ان تعرف ما هي الديبلوماسية، فاصغ الى التعريف التالي الموجز الذى يتضمن اهم اسرارها:

— انى اقسم بيننا هذه الفطيرة بموجب العدل والاستقامة. فتفضل وخذ هذه القطعة الصغيرة الجميلة، وانا آخذ هذه القطعة الكبيرة غير الجميلة!..



من مناظر مؤتمر الشبيبة العاملة فى تل ابيب. ومن قرارات هذا المؤتمر الهامة، جعل العمل للاحداث ست ساعات فقط فى اليوم

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلى
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦